ADVANCE SOCIAL SCIENCE ARCHIVE JOURNAL
Available Online: https://assajournal.com
Vol. 04 No. 01. July-September 2025.Page#.4489-4511
Print ISSN: 3006-2497 Online ISSN: 3006-2500
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

Tolerance and Social Peace in the Light of the Holy Qur'an: An Analytical Rhetorical Study

التسامح والسلم المجتمعي في ضوء القرآن الكريم. (دراسة بلاغية تحليلية)

Dr. Robina Naz
Assistant Professor, Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad
robina.naz@iiu.edu.pk

Dr. Sadna Zeb
Assistant Professor Islamic Studies, Women University Swabi
sadnazeb@gmail.com

ABSTRACT

The contemporary world is experiencing profound transformations and increasing conflicts manifested in armed conflicts, extremism, and violence. This transformation is prevailing in economic and social structures and rapid revolutions in communication media. These rapid changes have produced chaos and turmoil which threatened the very fabric of societies and undermined their internal stability. During these circumstances, the principle of tolerance is the most prominent solutions that can contribute to healing the human rift and achieving social balance. This study addresses the most vital part for communal peace, i.e. tolerance. The study will focus on Quranic teaching on Tolerance to build a safe, healthy and prosperous human society. For this purpose, the study, in the first part introduces the topic describing the study's significance, its objectives and scope. The second part is dedicated to examining analytical rhetoric and highlighting the most important rhetorical subtleties found in verses on tolerance. Lastly, in conclusion, the most important finding through this study are presented.

Keywords: *The Holy Quran, tolerance, societal peace, rhetorical subtleties.*

الملخص

يواجه العالم المعاصر تحولات عميقة وصراعات متزايدة، تتجلى في النزاعات المسلحة، والتطرف، والعنف، إلى جانب التغيرات الجذرية في البنى الاقتصادية والاجتماعية، والثورات المتسارعة في وسائل الاتصال. وقد أفرزت هذه التحولات مظاهر متعدّدة من الفوضى والاضطراب، وتهدد كيان المجتمعات وتُقوّض استقرارها الداخلي. وفي ظل هذه الظروف، يُعد مبدأ التسامح من أبرز الحلول التي يمكن أن تسهم في رأب الصدع

الإنساني وتحقيق التوازن الاجتماعي. وتُعزز من ثقافة التعايش السلمي بين الشعوب، على اختلاف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم.

يُعالج هذا البحث أحد الموضوعات الحيوية التي تمسّ كيان المجتمعات الإنسانية في جوهرها، وهو التسامح. وستركز هذه الدراسة على التعليمات القرآنية في التسامح لبناء مجتمع إنساني آمن وصحي ومزدهر. ولهذا الغرض، يشتمل المبحث الأول على أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهدافه، وأنواع التسامح، أما المبحث الثاني فيشتمل على دراسة الخطاب التحليلي، وإبراز أهم الدلالات البلاغية في آيات التسامح. وأخيرًا، تُعرض في الختام أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، التسامح، السلم المجتمعي، اللطائف البلاغية.

المقدمة:

أهمية الموضوع

الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد:

إنّ القرآن الكريم يمثل أهم مصدر لإصلاح المجتمع وأكبر مرجع لهداية الإنسان، فهو لا يقدّم حلولًا مرحلية فحسب، بل يرسم الأسس المتينة لبناء مجتمع التسامح، ويحتوي على منظومة متكاملة من التشريعات والمبادئ التي تُعالج المشكلات البشرية الراهنة والمستقبلية، وتوجّه الإنسان نحو الخير والعدل والرحمة. ويؤدي دورا بارزا في تحقيق السلم المجتمعي وأمنه.

وإن التسامح من أهم الصفات الإنسانية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة سامية تتحلى بالعفو واحترام الآخر، ويدعو الإنسان إلى المساواة وحسن المعاملة وعدم التعصب، ويؤدي دورا بارزا في حل مشكلات كبيرة وفجوات خطيرة كانتشار التعصب والعنف والغلو وسوء الظن زمحاربة الأفكار، والأحقاد بين أفراد المجتمع. فهو ضرورة اجتماعية لتحقيق السلم والأمن المجتمعي.

وكما التسامح مطلوب من المسلمين في معاملتهم مع غير المسلمين، فإنه كذلك مطلوب من غير المسلمين

مع المسلمين، فبهذا التبادل القائم على الاحترام والتفاهم، تكتمل دائرة التعاون والتضامن بين الشعوب، ويُبنى مجتمع يسوده الوئام وتزدهر فيه القيم الإنسانية النبيلة.

فتعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها تساعدنا على فهم كيف يعبر القرآن الكريم عن قيمة التسامح بطريقة جميلة ومؤثرة من خلال استخدام صور بلاغية مميزة. وهذا الفهم يساعدنا على تقدير التسامح ليس فقط كقيمة أخلاقية، بل كوسيلة فعالة لبناء مجتمع يسوده السلام والتعايش. وكذلك تبيّن كيف يمكن للخطاب القرآني أن يكون أداة قوية لمواجهة العنف والصراعات التي تواجهها المجتمعات اليوم، من خلال تعزيز روح التسامح بين الناس. وأيضًا، تفتح هذه الدراسة المجال للتعرف على كيفية دمج البلاغة القرآنية مع واقعنا الاجتماعي.

أسئلة البحث:

1 – ما المقصود بالتسامح وما أبرز مجالاته في الإسلام؟

2 – ما الصور البلاغية التي استخدمها القرآن الكريم لتصوير قيمة التسامح. ؟

3 – ما أهمية التسامح في السلم المجتمعي؟

أهداف البحث:

1 – معرفة مفهوم التسامح وأبرز مجالاته.

2 – تحليل الصور البلاغية المرتبطة بالتسامح في القرآن الكريم.

3 – إظهار دور هذه الصور في السلم المجتمعي.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول الآيات التسامح في القرآن الكريم.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج التحليلي البلاغي.

مفهوم التسامح وأهميته وأنواعه

لغة: تدل مادة سمح (السين والميم والحاء) على السلامة والسهولة، ويقال: "رجل سمح إذا جاد بما لديه، وتسامحوا تساهلوا، وسمح بكذا يسمح سموحا وسماحه: جاد وأعطى، أو وافق على ما أريد منه"[1]، ويقال: "رجل سَمُحٌ، ورجال سُمَحَاءُ، ورجل مِسْماح، ورجال مَسَامِيْحُ، وقد سَمُحَ سَمَاحَةً وسُمُوحاً وسَمَاحاً: إذا جاد بما لديه. وسَمَّحَ بمعنى سَامَحَ، تَسْمِيْحاً. والتَّسْمِيْحُ: السرعة، وتَسَامحوا تَسَاهَلوا"[2]. وفي الحديث أن ابن عباس سُئل عن رجل شرب لبنا محضا أيتوضّاء؟ فقال: "اسمح يُسمح لك"[3] معناه: سهِّل يُسَهِّل لك وعليك. وإن كلمة السماحة تدل على الجود والكرم والعطاء والسعة والتساهل والموافقة على الطلب والشيء القويم والخروج من الضيق والشدّة.

اصطلاحا: "إنه نوع من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جُبلت على حب من أحسن إليها، لذا فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، والتسامح هو: القلب النابض لحياة طيبة ونفس ذكية خالية من العنف والتطرف"[4].

وعرّفه الإمام الجرجاني بقوله: "بذل ما لا يجب تفضلا"[5]. وهو "موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقه أو مخالفه لموافقنا، أي هو احترام الموقف المخالف، سواء كان ذلك الغير مشاركا لنا في الملة أو غير مشارك"[6]. و"هو احترام الحق في الاختلاف، وأن يجهد النفس في طلب الحجج والخصومة، كما يجهد نفسه في طلب الحجج لمذهبه"[7]. ومن معاني التسامح قبول الآخر والتعايش مع الآخر واحترام الرأى الآخر والاقرار باختلاف حق وقبول التنوع، فالتسامح يدعو إلى العفو والصفح والحسن المعاملة والصبر رغم اختلاف الألوان والأجناس والاعتقادات.

أهمية التسامح:

التسامح هو الإعتراف بالحقوق والحريات الأساسية للآخرين. والإسلام يدعو الناس إلى التسامح، والتعايش السلمي بغض النظر عن أجناسهم، وألوانهم، ومعتقداتهم، ويسعى من خلال مبادئه إلى تربية اتباعه على التسامح إزاء كل الديانات والثقافات، ولا يجوز للمرء أن ينظر إلى اختلاف العرقية والثقافية والدينية بل هذا الاختلاف دافعا إلى التعارف والتعاون والتآلف بين الناس كما جاء في القرآن الكريم (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ ....)[8] والدين الإسلامي يدعو إلى السلم والتسامح، ويحث على حسن الخلق، والمحبة، ويرفض

الظلم والحرب والتنازع والفرقة. ويجب على كل فرد احترام الآخر وثقافته وعقيدته، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "[9]. وفي حديث عبادة بن الصامت يقول: إنَّ رَجُلًا أتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: يا نَبيَّ اللهِ، أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: الإيمانُ باللهِ، وتَصديقٌ به، وجِهادٌ في سَبيلِه، قال: أُريدُ أهوَنَ مِن ذلك يا رسولَ اللهِ، قال: السَّماحةُ والصَّبرُ"[10].

قد كثرت الفتن والصراعات الفكرية والثقافية والدينية بين الناس في هذا العصر، ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى الرجوع هذا الخُلُق الرفيع أي التعايش السلمي والتسامح بين الناس أكثر من أي وقت مضى، لأنه:

- يُعدّ حجر الأساس في بناء المجتمعات الآمنة والمستقرة.
- يُعزّز من روابط المحبة بين الناس ويُقلّل من النزاعات.
- يمثل الترجمة العملية لقيم الإسلام الحقيقية

أنواع التسامح: يشتمل التسامح على أنواع عديدة، ونشير إلى البعض؛ منها:

1 – التسامح الفكري

هو الاحترام وتقدير الرأي الأخر والتواضع، والبعد عن التعصب. وإن الشريعة الإسلامية اقرت مبدأ أصول العلاقات الإنسانية بين المسلمين والأمم الأخرى، وترسيخ الاحترام والحريات. وإن اختلاف يخلف أثرا فعّالا على تطوير أفكارنا، ويساعد التسامح الفكري عن بعد التعصب الفكري. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)[11]. وقال الله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)[12].

2 - التسامح الديني

والمراد به حرية اختيار الدين أو العقيدة عن طريق الاحترام ولا يكره على أحد دين معين أو قبول صلاحية دين الغير أو التنازل عن المعتقد، قال الله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ)[13] وكذلك قال الله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ..)[14] أي اختلاف الجبلي والفوارق الطبيعية تؤدي إلى التعارف الذي هو أساس التعاون والتضامن وليس سببا للنزاع والصراع، ومعيار الفضيلة والشرافة

هو التقوى. وكذلك قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ)[15].

3 - التسامح المادي

هو الإحسان بالمال، وإن التسامح المادي هو النهج الإسلامي الحقيقي في تغير المجتمع إلى الأفضل قال تعالى: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[16]. قد أمر الله سبحانه وتعالى ببذل المال في سبيله لنصرة دينه، ولأعانة المسلمين، وعلى توهية الشرك وأهله وعلى اقامة الدين واعزازه. ويدخل فيه الإحسان بالمال، والاحسان أمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفريج الكربات، وإزالة الشدات، وتعليم علم النافع، وقضاء حوائج الناس، واعانة من يعمل عملا صالحا، قال تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)[17].

4 - التسامح الاجتماعي

التسامح الاجتماعي هو الاحترام والقبول والتقدير لمختلف الثقافات والديانات في العالم. وإن التسامح الاجتماعي يحث على احترام الآخرين وعلى فهم أفكارهم واعتقاداتهم، ويؤدي إلى التعاون والأمن الاجتماعي، ويحرص على التمسك بالأخلاق الراقية. وفيه فضائل اجتماعية كثيرة تقوي من الروابط الإنسانية، وتؤكد أواسر المحبة والتعاون بين المجتمعات كافة. ويخلق التسامح روح التعاون والمحبة والعفو والإحسان والاحترام في النفوس، والبعد عن الحقد والانتقام. ويخلص المجتمع من الأفكار والمشاعر السلبية والعدواة والكراهية والتصرفات السيئة.

إن التسامح الاجتماعي هو احترام حق الآخر والتساهل في حقوقه سواء فيما يتعلق برأيه الفكري أو الديني، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)[18] أشارت الآية الكريمة إلى تشريف وتكريم الإنسان مهما كان دينه وجنسه ولونه. وقال الله تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ)[19] أي لا يحملنكم بغض وعداوة قوم على ترك العدل فيهم لعداوتهم، ولا يدخلنكم في الجرم بل اعدلوا في أوليائكم وأعدائكم، وعدلكم أقرب إلى التقوى من تركه، فيأمر الإسلام العدل والقسط ويدعو إلى مكارم الأخلاق.

5 - التسامح العرقي

يلغى القرآن الكريم فوارق الجنس والعرق واللون واختلاف اللغات والطبقات والشعوب والفقر والغنى، ولا علاقة لها بالأفضلية، وجعل التقوى معيارا للعظمة والكرم. وهذا الاختلاف ليس سببا للتطرف والصراع بل يؤدي إلى التكامل والتعايش التي هي الغاية من التعارف المذكور من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ)[20] أي خلقناكم من أب واحد وأم واحدة وجنس واحد وكلهم يرجعون إلى أدم وحواء، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، ولا وجه للتفاخر بالأنساب والحساب بل يكون أكرمهم عند الله من عمل صالحا واتبع المنهج السليم الذي فطر عليه الناس.

وقال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ)[21] أي اختلاف لغاتكم واختلاف ألوانكم، كلهم من أب واحد وأم واحدة، مع ذلك كلهم متفاوتون ومختلفون. وقد وقع هذا الاختلاف لتعارف ولو لا يحدث هذا الاختلاف لوقع التجاهل والالتباس، وإن في ذلك لعبرة وأدلة الذين يعقلون.

التسامح في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)

وقد اتخذ القرآن الكريم وسائل عديدة لترسيخ مفهوم التسامح، منها القول الحسن، وإلغاء الفوارق الطبقية، والصبر والصفح والشورى، والإعراض عن الجاهلين وغيرها. في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلى مفهوم التسامح، وهذه الآيات تشتمل على اللطائف البلاغية كثيرة؛ ومنها:

1) القول الحسن

إن الإسلام يأمر بحسن الخلق مع جميع الناس، فينبغي للإنسان أن يكون نزيها في أقواله وأفعاله، وصبورا على ما يناله من أذى الخلق ولا شاتم ولا مخاصم، وأن يكون لينا مع سائر الناس، ويتكلم معهم عن طريق الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة كما جاء في القرآن الكريم، قال الله تعالى في سورة البقرة: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[22]. و(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) أي كلموهم أطيب الكلام، ففي دلالة الآية الكريمة **(اختيار القول الحسن)** يدخل فيه كل قول طيب في تعامل مع الخلق وفي

(اجتناب القول السوء) يدخل فيه كل كلمة قبيحة من كذب وفحش وشتم ومخاصم. وقد اشتملت الآية الكريمة على عديد من **اللطائف البلاغية** منها:

أ – الخبر في معنى الأمر، في قوله تعالى: **(لا تعبدون إلا الله)،** أن الله أخذ الميثاق بني إسرائيل على أمور عديدة منها: أنه نهاهم عن عبادة غيره، نهيا بصيغة الخبر، وهو أكد من الأمر، وذلك لكونها من أساسيات العقيدة. قال العلماء: "هذه الآية أبلغ من صريح الأمر، لأن الصيغة تأتي عندما يكون المأمور قد سورع إلى الامتثال والانتهاء، فهو يخبر عنه، وتنصره قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب – رضي الله عنهما – (لا تعبدوا)"[23] وقال ابن عاشور: "مجيء الخبر للأمر أبلغ من صيغة **(صريح)** الأمر لأن الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى إنه يخبر عنه"[24].

ب – أمر مؤكد: هو طلب الفعل على وجه الإلزام، وفي قوله تعالى: **(وبالوالدين إحسانا)،** أمر مؤكد لما دلّ عليه تقديم المتعلّق على متعلّقه، وأصله وإحسانا بالوالدين، والمصدر بدل من فعله والتقدير وأحسنوا بالوالدين إحسانا[25].

2) المغفرة

إن الله تعالى واسع المغفرة والكرم ويعطي على العمل الصغير الأجر الكبير، وكل إنسان فقير إلى مغفرته ورحمته وكرمه، ويسعى في أسباب المغفرة بطرق متعددة. قد تحث كثير من الآيات الكريمة إلى المسارعة والمنافسة في أعمال الخير، وتدعو إلى الاجتناب من المعاصي والحرام والتوبة منها، كقوله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)[26] أي أطيعوا الله ورسوله في جميع الأمور وسارعوا إلى الأعمال الصالحة والخيرات بدون تأخير أو تردد التي توصلوكم إلى مغفرة الله ورحمته ورضوانه، وتنتهوا عما نهاكم عنه. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ – التحذير والترغيب: يظهر معنى التحذير في الآية الكريمة من خلال توظيف الأمر في قوله تعالى: **(وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)**، أي صونوا أنفسكم، واحترزوا من الوقوع في الأعمال السيئة، لأن الوقوع في هذه الأعمال السيئة يؤدي بكم إلى دخول النار التي هيئت للكافرين والفاسقين عن أمره. وفي هذه الآية التحذير الشديد للمؤمنين، و"هي أخوف آية في القرآن، حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه"[27]. ومقابل هذا التحذيروالتنفير، الترغيبُ في قوله: **(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)**"[28].

ب – الترغيب: يظهر معنى الترغيب من خلال الأمر في قوله تعالى: **(سارعوا)** بمعنى قوموا بأداء من الواجبات بدون تأخير أو تردد، وتنهوا عما نهاكم عنه من محظورات لأن القيام بأداء الواجبات، والترك المحارم يؤدي بكم إلى دخول الجنة التي عرضها السماوات والأرض، والتي هيئت للمتقين الذين صانوا أنفسهم عن محارم الله ونهوا أنفسهم عن الهوى وخافوا مقام ربهم[29].

ج – المجاز: المجاز "هو نقل الكلمة من معناها الحقيقي **(المعجمي)** الذي وضع لها في الأصل، إلى معني جديد لوجود علاقة بين المعنى الأول والثاني، ووجود قرينة تمنع الأول وتدل على الثاني"[30]. وقد وارد المجاز في كلمة **(سارعوا)** وهي مشتقة من السرعة، وليس المعنى كسرعة الهواء، والغيم، والفرس، بل معناه باردوا إلى أداء الفرائض والتوبة من جميع الذنوب، ففي **(سارعوا)** مجاز في الحرص والمنافسة إلى الأعمال الصالحة وترك المنهيات والمحارم التي يوجب مغفرة عظيمة من ربكم وجنة نعيم[31].

د – إفادة التنكير: ذكر **(مغفرة)** على سبيل التنكير، ووصلها بقوله: **(من ربكم)** مع تأتي الإضافة بأن يقال **(إلى مغفرة ربكم)** الدّلالة على المغفرة العظيمة وكائنة منه [32]. فالمقصود هنا من التنكير هو التعظيم والتكثير. ففي تنكير الكلمة **(مغفرة)** الدّلالة على عظمة مغفرة الله وكثرتها، والترغيب إليها والحث على الحصول عليها، فقد يوظف التنكير متلائما مع السياق وحال المخاطب.

ك – التشبيه البليغ: في قوله تعالى : **(عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)** وصف (الجنة) بأن **(عرضها السماوات والأرض)** على طريقة التشبيه البليغ[33]، والتشبيه هو "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[34]. ويظهر معنى الترغيب في الآية الكريمة من خلال تشبيه المعقول بالمحسوس. فقد شبه شيء عقلي **(عرض)** بالأشياء المحسوسة، وهو **(السماوات والأرض).** وهذا التشبيه يبين عرض وسعة الجنة، فكأنه شبه البعد الأقل في الجنة بأوسع البعد لما نعرفه وهو السماوات والأرض، وهذا أبلغ في الدلالة على عظمها واتساع طولها.

هـ – استئناف بياني: استأنف الشيء أتنفه: أخذ أوله وابتدأه، وقيل استقبله وأنا آتنفه ائتنافا وهو افتعال من أنف الشيئ[35]. وفي البلاغة تأتي جملة مستأنفة من خلال المبحث "الوصل والفصل"، واستئناف بياني هو "ابتداء الكلام على جهة الجواب لسؤال مقدر"[36] جملة **(أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)** استئناف بياني؛ لأن ذكر **(الجنة)** عقب ذكر **(النار)** التي **(أعدت للكافرين)** يثير سؤالا في نفوس السامعين أن يتعرّفوا من الذين أعدت لهم؟ فكأن الكلام السابق مقدمة لتأثير نفوس السامعين بالغرض المطلوب.

3) كظيم الغيظ

الذين يبذلون أموالهم في اليسر والعسر، وفي الشدة والرخاء، ويمسكون غليظهم مع قدرتهم على الانتقام، ويعفون عمّن أساء إليهم وظلمهم، والله يحب المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة وغيرها[37]. قال الله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[38] أي فهم ثابتون على الإنفاق، ولا تغيرهم السراء ولا الضراء. فإن هذه الأية هي دعوة صريحة إلى التسامح بين البشر جميعا. وقد اشتملت الآية الكريمة على اللطائف البلاغية منها:

أ – **الطباق**: في قوله: **(السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ)** الضد من مظاهر التناسب والتماسك في القرآن الكريم، وله دور كبير في الربط بين أجزاء النص القرآني، "فعلاقة الضدّية هي التي تبيح التماسك"[39]. فالتضاد تثير وتحرّك مشاعر المتلقي، ويتضاعف التمتّع بالقيمة الجمالية. توجد علاقة ضدّية في الآية الكريمة في الكلمات **(السرّاء)** أي السرور، و**(الضرّاء)** أي الحزن، يعنى هم ينفقون أموالهم في حال سرورهم وفي حال حزنهم، وفي حال يسرهم، وفي حال عسرهم[40]. والانفاق في هذه الأحوال تدل على محبة نفع الغير بالمال الذي هو عزيز على النفس قد صارت لهم خُلُقاً. وهم يسارعون إلى العمل الصالح الذي يوصلهم إلى جنة عظيمة أعدها الله تعالى.

ب – **الاحتراس:** (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) الاحتراس (الحاء والراء والسين) و"هي التي تدل على حفظ الشيء وصيانته"[41]. وعرّفه صفي الدين الحلي وابن حجه الحموي "أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل، فيفطن له، فيأتي بما يخلصه من ذلك"[42]، وقد جعل الخطيب القزويني الاحتراس أحد وجوه الإطناب، يقول: "وهو أن يؤتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه"[43]، "والعفو عن الناس فيما أساؤوا به إليهم. وهي تكملة لصفة **(كظم الغيظ)** بمنزلة الاحتراس لأنّ **(كظم الغيظ)** قد تعترضه ندامة فيستعدي على من غاظه بالحق، فلما وصفوا بالعفو عمّن أساء إليهم دلّ ذلك على أن كظم الغيظ وصف متأصل فيهم، مستمرّ معهم، وإذا اجتمعت هذه الصفات في نفس سهل ما دونها لديها. وجاءت الصفة **(العافين عن الناس)** مكملة للآية على سبيل الاحتراس لدفع التوهم الحاصل من أن الإنسان ربما يكظم غيظه ولكنه لا يعفو بل قد ينتقم يوما ما"[44].

4) الرفق والتلطف

الأخلاق الحسنة تجذب الناس إليها، والأخلاق السيئة تنفر الناس عنها، ويدعو القرآن الكريم الناس إلى المعاملة الحسنة مع الناس من حسن الخلق واللين والتأليف والعفو والإحسان، قال الله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ

مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[45] أي بسبب رحمة عظيمة كنت (يا محمد) لينا رفيقا مع أصحابك في كل أحوالك ولو كنت سيئ الخلق قاسي القلب، لانصرف أصحابك من حولك. فهذه الأية تدعو الناس إلى التسامح على الأخطاء قد وقعوا فيها، لأن اللوم والتعنيف قد تولد اليأس.

أ– **التفريع** في قوله تعالى: **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ)** هذه الآية جاءت عقب أحداث، حدثت في غزوة أحد. و**(الفاء)** للتفريع ولترتيب مضمون الكلام على ما اشتمل عليه الكلام السابق[46]، فأحداث غزوة أحد كادت تترك في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم آثاراً، فكأن الله سبحانه وتعالى يقول آنا فطرتك على الرحمة تتسع لكل هذه الهفوات. وقد وقف النبي صلى الله عليه وسلم من أخطاء المؤمنين والمنافقين التي وقعوا فيها في غزوة أحد موقف القائد الحكيم وبرحمة الله تتحمل كل مخالفة من أمته ومن أتباعه. و**(الفاء)** التفريعية هي تفصيل ما قبلها من كلام مجمل، والربط بين المعنيين كما قال الجرجاني "التفريع جعل شيء عقيب شيئ لاحتياج اللاحق إلى السابق"[47].

ب – **التأكيد: "(ما)** مزيدة للتوكيد ولتقوية معنى الرحمة أو نكرة، ورحمة بدل منها مبين لإبهامها والتنوين للتفخيم أي فبرحمة عظيمة وبمكارم الأخلاق كنت لين الجانب لهم في كل أحوالك وعاملتهم بالرفق والتلطف بهم حيث اغتممت لهم بعد ما كان منهم ما كان من مخالفة أمرك وإسلامك"[48].

ج – المجاز: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) عرّفه الزمخشري بقوله: "هو أن يسند الفعل إلى شيء يتلبّس بالذي هو في الحقيقة له"[49]، و**(اللّين)** هنا مجاز في سعة الخلق مع أمة الدعوة والمسلمين، وفي الصفح عن جفاء المشركين، فخُلُقُ الرسول مناسب لتحقيق حصول مراد الله تعالى من إرساله، لأن الرسول يجيء بشريعة يبلّغها عن الله تعالى"[50]. إذن فبالرحمة لنت لهم وبليين القول تبعوك وألفوك وأحيوك. و**(الفظّ)** أي فظا جافيا في المعاشرة قولا وفعلا، و**(الغليظ القلب)** القاسيه، إذ الغلظةُ مجاز عن القسوة وقلة التسامح، كما كان اللّينُ مجازا في عكس ذلك"[51]. و**(فتوكل على الله)** التوكّل حقيقته الاعتماد، وهو هنا مجاز في الشروع في الفعل مع رجاء السداد فيه من الله، وهو شأن أهل الإيمان، فالتّوكّل انفعال قلبيّ عقليّ يتوجه به الفاعل إلى الله راجيا الإعانة ومستعيذاً من الخيبة والعوانق، وربّما رافقه قول لسانيّ وهو الدعاء بذلك"[52].

د – الحصر: **(وعلى الله فليتوكل)** "تقديم الجار والمجرور لإفادة الحصر"[53].

5) الإعراض عن الجاهلين

يدعو الإسلام إلى المكارم الأخلاق من قبول الاعتذار والعفو والإعراض عن الجاهلين، قال الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ)[54]. فهذه الآية تتحدث عن الحسن الخلق والمعاملة الحسنة مع الناس وتدعو إلى التجاوز تقصيرهم وتحثّ على الخير من الإصلاح بين الناس والتعاون على البر والتقوى والإعراض عن مقابلة الجاهل. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ– **الاستعارة:** في قوله تعالى: **(خُذِ الْعَفْوَ)** الاستعارة مشتقة من كلمة استعار يستعير استعارة، كما عرّفه ابن منظور أن "الاستعارة مأخوذة من عار، أعور، عوّر، تعوّر، استعار معناها طلب العارية، نحو استعاره الشيء أي طلب منه أن يعيره، إيّاه"[55]. وقال الدكتور أحمد مطلوب "الاستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من الشخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من الخصائص المعار إليه"[56]. وعرّفه أحمد الهاشمي الاستعارة "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابه بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[57].

من **(الأخذ)** في الآية الكريمة تسمي بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. واستعير فعل **(الأخذ)** لعامل به، لأن فعل **(الأخذ)** حقيقته تناول الشيء للانتفاع به، أو لإضراره كما يقال: أخذت العدو من تلابيه. فأستعمل هنا **(أخذ)** لمعاملة الرفق واللين مع الاتباع مجازا على وجه الاستعارة. ولذلك المستعار: **(خذ)،** والمستعار منه: معنى **(أخذ)،** والمستعار له: **(عامل به).** أما وظيفة الاستعارة في هذه الآية، الأمر والتأكيد باللين والرفق بالنسبة للتابعين، أي خذ ما عفا وسهل وتيسر من أخلاق الناس، وأرض منهم بما تيسر من أعمالهم، ولا تطلب منهم ما يشق عليهم ويرهقهم حتى لا ينفروا، وكن لينا رفيقا في معاملة اتباعك. وكذلك أشار ابن عاشور أن **(الأخذ)** "استعمل هنا مجازا فاستعير للتلبّس بالوصف والفعل من بين أفعال لو شاء لتلبّس بها، فيشبه ذلك التلبّس واختياره على تلبّس آخر بأخذ شيئ من بين عدة أشياء، فمعنى **(خذ العفو)** عامل به واجعله وصفا ولا تتلبّس بضدّه. واستعارة الأخذ للعرف من مبتكرات القرآن"[58].

ب – الاستغراق: "التعريف في **(العفو)** تعريف الجنس فهو مفيد للاستغراق إذا لم يصلح غيره من معنى الحقيقة والعهد، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يعفو ويصفح وذلك بعدم المؤاخذة بجفائهم وسوء خلقهم، فلا يعاقبهم ولا يقابلهم بمثل صنيعهم. وكذلك التعريف في **(العرف)** كالتعريف في العفو يفيد

الاستغراق و**(الجهل)** هنا ضد الحلم والرشد، والمراد بالجاهلين السفهاء كلهم لأن التعريف فيه للاستغراق"[59].

ج – المقابلة: قابل من مادة: (ق ب ل) والمقابلة "المواجهة والتقابل مثله، وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك"[60]، ويقول ابن فارس: "القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك"[61]. وهي أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب"[62]. إن المقابلة هي الجمع بين شيئين وضديها في الكلام

د – حذف المفعول: "وحذف مفعول الأمر لإفادة عموم المأمورين"[63].

هـ – الاستعارة: تسمي **(الأعراض)** بالاستعارة التصريحية التبيعة يعنى ما صرح فيها المشبه به بالفعل. ففيه استعارة عدم المؤاخذة بما سوء من أحد. المستعار لفظ **(أعرض)** والمستعار له: **(عدم المؤاخذة)**، ووظيفة الاستعارة في هذه الآية الأمر لعدم المؤاخذة على عمل الجاهلين، الذين لا يدركون قيم الأشياء والأشخاص والكلمات فيما يبد منهم من أنواع السفاهة والإيذاء لأن الرد على آمثال هؤلاء لا تؤدي إلى الخير، كما قال ابن عاشور: **(الأعراض)** "هو ارادة الوجه عن النظر للشيئ. وهو هنا، مستعار لعدم المؤاخذة بما يسؤء من أحد، شبّه عدم المؤاخذة على العمل بعدم الالتفات إليه في كونه لا يترتب عليه أثر العلم به لأن شأن العلم به أن تترتّب عليه المؤاخذة"[64]. "أي لا تقابل السفهاء بمثل سفههم بل احلم عليهم، قال القرطبي: وهذا وإن كان خطابا لنبيّه عليه السلامُ فهو تأديب لجميع خلقه"[65]. في هذه الآية أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها وهي صالحة لأن يبين بعضها بعضا، فإن الأمر بأخذ العفو يتقيد بوجوب الأمر بالعرف، وذلك في كل ما لا يقبل العفو والمسامحة من الحقوق، وكذلك الأمر بالعرف يتقيد بأخذ العفو وذلك بأن يدعو الناس إلى الخير بلين ورفق. وعن عبد الله بن الزبير قال: ما أنزل الله ذلك إلا في أخلاق الناس"[66].

6) العفو والصفح

مقابلة إساءة المسئ بالإحسان وذنبه بالغفران، وترك المؤخذاة على ذنبه. قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)[67]. فاصفح عن هؤلاء المكذبين لك صفحا جميلا أي تجاوز عنهم، واعف عنهم والذي يصفح هو أقوى وأعز من غيره، وإن ساعة الثواب والعقاب لآتية ويعطي كل ذي حق حقه، وحسن العاقبة للمتقين.

إن الآية الكريمة تدعو إلى عدم الحزن والغضب من صنيع الآخرين، وقد اشتملت على **اللطائف البلاغية** منها:

أ – التفريع: وتفريع **(فاصفح الصفح الجميل)** على قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) باعتبار المعنى الكنائي له، وهو أن الجزاء على أعمالهم موكول إلى الله تعالى، فلذلك أمر نبيه صلى الله عليه وسلم على ترك المؤاخذة على الذنب وبالإعراض عن أذائهم وسوء تلقيهم للدعوة، وأمره بالصفح الجميل عن عدائه. والذي يصفح يكون أقوى وأعز من هذا الغير[68].

ب – التعليل للأمر: وجملة **(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)** في موقع التعليل للأمر بالصفح الجميل عنهم، أي لأن في الصفح عنهم مصلحة لك ولهم يعلمها ربك، والخلاق العليم صيغتا مبالغة من الخلق والعلم، للدلالة على كثرة خلقه، وشموله علمه[69].

ج - التهديد: (وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ) إن ساعة البعث والحساب والثواب والعقاب في الآخرة، وإن ساعة إعطاء كل ذي حق حقه، ومعاقبة كل ذي باطل على باطله، لآتية لا ريب فيها. فالجملة الكريمة انتقال من تهديد المجرمين بعذاب الدنيا، وإلى تهديدهم بعذاب الآخرة، والمقصود من ذلك تسليته صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين من أذى. وأكدّ – سبحانه – هذه الجملة ب**(إن وبلام التوكيد)،** ليدل على أن الساعة آتية لا محالة، وليخرس ألسنة الذين ينكرون وقوعها وحدوثها[70]. أي كل من في السموات والأرض خلق الله سبحانه وتعالى بالحق، وإن القيامة لآتية، فيجازى المحسن بإحسانه، والمسئ بإساءته، فأعرض يا محمد عن هؤلاء السفهاء وعاملهم معاملة الحليم، والخالق لكل شيئ، العليم بأحوال العباد[71].

7) المساواة بين الشعوب

خلق الله سبحانه وتعالى الناس من أب واحد ومن أم واحدة وجعلهم القبائل والشعوب ليتعارفوا بعضهم بعضا، ولا تفاضل بين الناس وأكرم عنده أتقاهم قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[72]. الناس كلهم من أصل واحد فلا وجه للتفاخر بالحسب والنسب. الآية الكريمة تدعو إلى المساواة بين الشعوب والقبائل وتمنع عن الفخر بالنسب والحسب والجاه، وتشتمل على **اللطائف البلاغية** منها:

أ - النداء: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ) النداء هو وسيلة التخاطب لإيصال الرسالة وتبليغها إلى الآخرين. وأصل النداء هو **(ن – د – ي)** فهو مشتق إذا من الندى، يقول ابن فارس: "النون والدال والحرف المعتل تدل على تجمع، وقد تدل على بلل في الشيء"[73]. وقال القزويني، هو "طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة"[74]. والنداء في القرآن الكريم هو خطاب موجه للعباد وللبشرية جمعاء، ويتكرر في الكثير من الآيات القرآنية، وهو أسلوب راقي بليغ. وقد جاء النداء في هذه الآية بأسلوب خبري مؤكد بأداة التوكيد **(إن)** وتتجلى قوة البلاغة والتوكيد في اقتران أداة توكيد بضمير جمع المتكلم، حيث قال تعالى: **(إنا خلقناكم)** وقد تلا هذا النداء أسلوب خبري طلبي إذ قال (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)

ب – الكناية: الكناية هي التكلم بشيء، والمراد غيره، بشرط أن تكون بينى المعنى المكني والمعنى الصريح علاقة لزوم. وهي" اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، ومصاحب له، أو يشار به عادة إليه لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه"[75]. وعرّفها السكاكي بأنّها: "ترك التصريح بذكر الشيئ إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك"[76]. وعرّفها القزويني بأنها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"[77]. والخبر في قوله تعالى: **(إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)** مستعمل كناية عن المساواة في أصل النوع الإنساني ليتوصّل من ذلك إلى إرادة اكتساب الفضائل والمزايا التي ترفع بعض الناس على بعض كناية بمرتبتين. والمعني المقصود من ذلك هو مضمون جملة **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** فتلك الجملة تتنزّل من جملة **(إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)** منزلة المقصد من المقدمة والنتيجة من القياس ولذلك فصلت؛ لأنها بمنزلة البيان. أي النهي عن التفاخر بالأنساب، قد خلق الله الناس من ذكر وأنثى وتفرقهم إلى الأجناس والأنساب لتعارف وليس للتفاضل وإنما الشرف والكمال فيما عليه الإنسان من زكاة روحه وسلامة خُلُقِه واجتناب الآثام[78].

ج – التذييل: وجملة **(إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** تذييل، وهو كناية عن الأمر بتزكية نواياهم في معاملاتهم وما يريدون من التقوى بأن الله يعلم ما في نفوسهم ويحاسبهم عليه[79].

8) الموعظة الحسنة

خاطب الناس بالرفق واللين وبالأسلوب المناسب لهم وجادلهم بالطريقة التي هي أحسن وأجمل وترضى قلوبهم وعواطفهم بها، قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[80] يعني أدع إلى دين الله بالأسلوب الحكيم،

واللطف واللين، بما يؤثر فيهم، لا بالزجر والتأنيب والقسوة والشدة، وجادل المخالفين بالحجج والبراهين، والرفق واللين، وتسلك الطريق الحكيم في دعوتهم ومناظرتهم، وليس عليك هدايتهم[81]. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ – الأمر: "صيغة الأمر **(أدع)** مستعملة في طلب الدوام على الدعوة الإسلامية مع ما انضم إلى ذلك من الهداية إلى طريق الدعوة إلى دين الله"[82]. أي أدع أيها الرسول الكريم الناس إلى دين ربك وشريعته بالحكمة.

ب – الاستعارة: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ)، **(سبيل ربك)** في الآية الكريمة تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتق، واستعيرت كلمة **(سبيل ربك)** ل **(دين الإسلام)** لأن دين الإسلام هو دين الله. والمستعار: لفظ **(سبيل ربك)،** والمستعار منه: معنى **(سبيل ربك)،** والمستعار له: دين الله **(الإسلام).** ووظيفة الاستعارة في هذه الآية الأمر إلى دعوة دين الله وشريعته بالحكمة. و**"(سبيل الرب)،** طريقة، وهو مجاز لكل عمل من شأنه أن يبلّغ عامله إلى رضى الله تعالى، لأن العمل الذي يحصل لعامله غرض ما يشبه الطريق الموصل إلى مكان مقصود، فلذلك يستعار اسم السبيل لسبب الشيء"[83]. وهو الطريق الحق، وأن الله أرشد إليه وأمر بالالتزامه، ومن سار فيه سعد وفاز، ومن انحرف عنه شقي وخسر.

ج – التعميم: "حذف مفعول الفعل **(أدع)** أي الناس للدلالة على التعميم، أي أدع كل من هو أهل للدعوة إلى سبيل ربك"[84]، أو "لان الفعل نزّل منزلة اللّازم، لأن المقصود الدوام على الدعوة لا بيان المدعوّين، لأن ذلك أمر معلوم من حال الدّعوة"[85].

د – تعليل الأمر: الجملة (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) تعليل للأمر بالاستمرار على الدّعوة بعد الإعلام بأنّ الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله، وبعد وصف أحوال تكذيبهم وعنادهم"[86].

هـ – تأكيد الخبر: "تأكيد الخبر بضمير الفصل للاهتمام به. وأما **(إن)** فهي في مقام التعليل ليست إلا لمجرد الاهتمام، وهي قائمة مقام فاء التفريع على ما أوضحه عبد القاهر في دلائل الإعجاز فإن إفادتها التأكيد هنا مستغنى عنها بوجود ضمير الفصل في الجملة المفيدة لقصر الصفة على الموصوف، فإن القصر تأكيد على تأكيد. وإعادة ضمير الفصل في قوله: **(وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** للتنصيص على تقوية هذا الخبر"[87].

9) الصبر وترك العقوبة

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ. وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ.)[88]. وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم، فعاملوه بالمثل ولا تزيدوا، ولئن عفوتم وتركتم القصاص فهو خير لكم وأفضل، وهذا ندب إلى الصبر، وترك عقوبة من أساء فإن العقوبة مباحة وتركها أفضل[89]. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ – حسن الترتيب. "عطف على جملة **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ)،** فهذه الأية متصلة بما قبلها أتمَّ اتّصال"[90].

ب – الأمر: في قوله: **(فعاقبوا)** للوجوب باعتبار متعلقة، وهو قوله: **(بمثل ما عوقبتم به)** فإن عدم التجاوز في العقوبة واجب"[91].

ج – الاستعارة: الاستعارة في قوله تعالى: **(بمثل ما عوقبتم)** وتسمي بالاستعارة التصريحية التبيعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. استعمل **(عوقبتم)** في معنى عوملتم به، لوقوعه بعد فعل **(عاقبتم)،** والمستعار: لفظ **(عوقبتم)،** والمستعار منه: معنى **(عوقبتم)،** والمستعار له: **(عوملتم به)**. والوظيفة الاستعارة في هذه الآية هي التنبيه على الظلم والاعتداء، أي إن أردتم معاقبة من ظلمكم واعتدى عليك، فعاقبوه بمثل ما فعله بكم ولا تزيدوا على ذلك.

والاستعارة في قوله تعالى: **(ولا تك في ضيق)** تسمي بالاستعارة التصريحية التبعية، واستعير كلمة **(ضيق)** لجزع والكدر. والمستعار: لفظ **(ضيق)،** والمستعار منه: معنى (ضيق)، والمستعار له: **(الجزع والكدر).** ووظيفة الاستعارة في هذه الآية الأمر للصبر على إذاء المشركين كما أشار إلى ذلك في صفوة التفاسير: "والصبر **(يا محمد)** على ما ينالك من الأذي في سبيل الله، ولا تحزن على الكفار إن لم يؤمنوا، إن الله مع المتقين والمحسنين بمعونته ونصره"[92]

10) الصبر والإحسان

قبول الإساءة بالعفو والصفح مع قدرة الانتقام من عزم الأمور والأفعال الحميدة، وعليها ثواب جزيل وثناء جميل، قال الله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[93]. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ - المؤكدات: اللام الداخلة على **(من)** لام ابتداء و**(من)** موصولة. وجملة **(إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)**، خبر عن **(من)** الموصولة، ولام **(لمن عزم الأمور)**، لام الابتداء التي تدخل على خبر إن وهي من لامات الابتداء. وقد اشتمل هذا الخبر على أربعة مؤكدات هي: **(اللام، وإنّ، ولام الإبتداء، والوصف بالمصدر)** في قوله: عزم الأمور تنويها بمضمونه، وزيد تنويها باسم الإشارة في قوله (إن ذلك) فصار فيه خمسة اهتمامات. وقد أكد الله الخبر بمؤكدات عديدة أي من صبر فلم ينتصر لنفسه، وغفر الخطاء وصبر على الأذى فذلك لمن الأمور المشكورة والأفعال الحميدة. والذي آمن وعمل صالحا وأحسن في الدنيا عمله فجزاءه الجنة كما قال الله تعالى: (هلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلاَّ الْإِحْسانُ)[94]. وقد اشتملت الآية الكريمة على **اللطائف البلاغية** منها:

أ – الاستفهام للنفي: الاستفهام هو"طلب معرفة شيء مجهول بالنسبة للسائل لم يكن معروفا من قبل وذلك باستخدام حرف أو اسم استفهام، وأسلوب الاستفهام إنشائي طلبي"[95].

قد خرج الاستفهام **(هل)** من معناه الأصلي إلى معنى النفي **(المجازي)** أي ليس جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم[96]. و"السر التعبيرى في وضع الاستفهام مكان النفي أن المتكلم لا يريد أن يفيد مراده من أول وهلة ولكن يريد أن ينبه السامع في صورة السؤال، ويدعوه بأن يبحث عن الجواب حتى يصل بنفسه، وما يوحي بثقة المتكلم وأنه مهما بحث السامع ونقب فلن يكون أمامه سبيل إلا التسليم بما يسلم إليه المتكلم"[97].

ب – المقابلة: في قوله تعالى. **(هلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلاَّ الْإِحْسانُ)** هناك مقابلة بين **(العمل الخير)** و**(جزاء الحسن)**، فالمراد **(بالإحسان الأول)**، القول الطيب، والفعل الحسن، والمراد **(بالإحسان الثاني)** الجزاء الجميل الكريم على فعل الخير، أي ما جزاء من أمن وعمل صالحا، وخاف مقام ربه، ونهى نفسه عن الهوى، إلا أن يجازى الجزاء الحسن[98].

ج – التذييل: في قوله تعالى: **(هلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلاَّ الْإِحْسانُ)** تذييل للجمل المبدوءة بقول: **(ولمن خاف مقام ربه جنتان)**، أي لأنهم أحسنوا فجازهم ربهم بالإحسان، والإحسان الأول: الفعل الحسن، والإحسان الثاني: إعطاء الحسن، وهو الخير. والتذييل يفيد في روعة التصوير، وجمال البيان، وتقرير معنى ما قبله ويزيده وضوحا وتأكيدا كما عرّفه السيوطي بقوله: "هو أن يؤتي بجملة عقب جملة، والثانية تشتمل على المعنى الأولى لتأكيد منطوقه ومفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه"[99].

د – الحصر: "الاستفهام مستعمل في النفي، ولذلك عقّب بالاستثناء فأفاد حصر مجازاة الإحسان في أنها إحسان، وهذا الحصر إخبار عن كونه الجزاء الحق ومقتضي الحكمة والعدل، وإلا فقد يتخلف ذلك لدى الظالمين"[100]. أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب، والغرض أن من قدم المعروف والإحسان استحق الإنعام والإكرام[101].

النتائج:

قد ورد مفهوم التسامح والحث على العناية به في عدة مواطن في كتاب الله، بأساليب مختلفة.

1 – تدعو الآيات التسامح إلى التواضع والعفو والقول الطيب، مثل قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)

2 – تدعو إلى الصبر والإحسان، مثل قوله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ)

3 – تدعو إلى الموعظة الحسنة والأسلوب الحكيم بما يؤثر في الناس، مثل قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)

4 – تدعو إلى العفو والصفح عمن أساء إليهم، والمعاملة الحسنة من حسن الخلق واللين والعفو. مثل قوله تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ).

5 – تدعو إلى المساواة بين الشعوب والقبائل وتمنع عن الفخر بالنسب والحسب، مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى).

6 – تدعو إلى المكارم الأخلاق من قبول الاعتذار والعفو، مثل (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ).

7 – تحث الآيات الكريمة إلى المسارعة والمنافسة في أعمال الخير وتدعو إلى الاجتناب من المعاصي والحرام مثل قوله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ).

8 – تدعو إلى كظيم الغيظ مع قدرة على الانتقام مثل قوله تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ).

وقد تضمنت آيات التسامح العديد من **اللطائف البلاغية**، ومنها:

- اشتملت آيات التسامح على التحذير الشديد في قوله تعالى (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أي صونوا أنفسكم من الوقوع في الأعمال السيئة لأن الوقوع فيها يؤدي بكم دخول النار التي هيئت للكافرين والفاسقين عن أمر الله.
- أفادة التنكير في قوله: (مغفرة) على عظمة مغفرة الله وكثرتها.
- أفادة التشبيه في قوله تعالى: (عرضها السماوت والأرض) على عظمة الجنة واتساع طولها، ويظهر معنى الترغيب من خلال تشبيه المعقول بالمحسوس.
- اشتملت آيات التسامح على بلاغة الضد في قوله تعالى (السرّاء والضراء) يعنى هم ينفقون أموالهم في حال سرورهم وفي حال حزنهم، والانفاق في هذه الأحوال تدل على محبة نفع الغير بالمال.
- اشتملت على المجاز في قوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم) استعمل ((اللين)) مجازا في سعة الخلق مع المسلمين والصفح عن الجفاء المشركين.
- اشتملت على الاستعارة التصريحية في قوله: (خذ العفو) حيث استعيرت كلمة (الأخذ) للعامل مع الاتباع بالرفق واللين.
- اشتملت على الكناية مثل قوله تعالى: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) حيث استعملت كلمات (ذكر وأنثى) كناية عن المساواة في أصل النوع الإنساني
- اشتملت على التذييل مثل قوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) لإفادة تقرير معنى ما قبله، وزيادة التوكيد، والوضوح.
- اشتملت على الاستعارة التصريحية التبعية مثل قوله: (ولا تك في ضيق) حيث استعيرت كلمة (ضيق) لجزع والكدر.
- اشتملت على التفريع مثل قوله تعالى: (فبما رحمة من الله) لإفادة التفصيل ما قبلها من الكلام.

[1] - مقاييس اللغة، ابن فارس، (دار الفكر، 1979م)، ج3، ص 99.

[2] - العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (بيروت – دار الكتب العلمية) ط/1، 2003م.

[3] - مسند أحمد، أحمد بن حنبل، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، 1999م) حديث رقم: 2233، ص 103 – 104.
[4] - سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، حكمت بن بشير، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة،1970 م، ص 1.
[5] - التعريفات، الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (دار الفضيلة)، ص 160.
[6] - تهافت التهافت، محمد بن أحمد بن رشد، تحقيق: سلمان دنيا- (القاهرة - دار المعارف) ط/3، ص 369.
[7] - المصدر نفسه.
[8] - الحجرات – 13.
[9] - صحيح البخاري، رقم الحديث: 13، ج/1، ص 12.
[10] - مسند أحمد، ج37، ص390.
[11] - أخرجه أبو داود في سننه، 332/4، رقم 5121.
[12] - النحل – 125.
[13] - البقرة – 256.
[14] - الحجرات – 13.
[15] - يونس – 108.
[16] - البقرة – 195.
[17] - النساء – 8.
[18] - الإسراء – 70.
[19] - المائدة – 8.
[20] - الحجرات – 13.
[21] - الروم – 22.
[22] - البقرة – 83 .
[23] - ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، (دار الكتاب العربي، بيروت)، ط/3، ج/4، ص . 159
[24] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، (تونس: مكتبة مصر، دار سحنون للنشر والتوزيع) ج1، ص582. وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ط1، ج1، ص 91.
[25] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص 582. وينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفي درويش، (دمشق، دار ابن كثير، بيروت، 1415هـ)، ط/4، ج1، ص 136.
[26] - البقرة – 133.
[27] - الكشاف، ج1، ص 414.
[28] - آل عمران - 133
[29] - ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولى الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ج3، ص 1752. وينظر: تفسير الوسيط، محمد سيد الطنطاوي، (القاهرة – دار نهضة مصر، 1997م) ط/2، ج2، ص 261.
[30] - البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، د. ابن عيسى بالطاهر، (ليبيا، دار الكتاب، بنغازي، 2008م)، ط/1، ص249.
[31] - ينظر: ابن عاشور، ج2، ص 88- 91.
[32] - المصدر نفسه.
[33] - ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج2، ص 261.
[34] - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2002م، ص 164.
[35] - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ج9، ص14. مادة: (أنف)
[36] - الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية والنقدية، أمينة سليم، (القاهرة، مكتبة وهبة، 1999م)، ط/1 ص 113.
[37] - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (القاهرة، دار الصابوني، للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م)، ط/1، ج1، ص210.

[38] - البقرة – 134.
[39] - علم اللغة بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دراسة تطبيقية على السور المكية، (القاهرة: دار قباء، 2000م)، ط/2، ص147.
[40] - ينظر: تفسير الوسيط، الطنطاوي، ج2، ص 263.
[41] - مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 236.
[42] - شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط/2، 1992م، ص 316.
[43] - الإيضاح، ص 192،
[44] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج4، ص 88-91.
[45] - آل عمران – 159.
[46] - الوسيط، طنطاوي، ج2، ص 317.
[47] - التعريفات، الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ) ط/1، ص 87.
[48] - تفسير أبي السعود، ج2، ص105. وينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، (دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، ط/2، ج 4، ص138.
[49] - الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 192.
[50] - ينظر: ابن عاشور، ج2، ص 145.
[51] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج2، ص 146. وينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (مطابع أخبار اليوم، 1997م)، ج3، ص1838.
[52] - التحرير والتنوير، ج2، 151.
[53] - صفوة التفاسير، ج1، ص 221.
[54] - الأعراف - 99.
[55] - لسان العرب، ابن منظور، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1990م)، ط/1، ج4، ص 618.
[56] - فنون البلاغة، البيان البديع، أحمد مطلوب، (الكويت، دار البحوث العلمية، 1975م)، ص 122.
[57] - جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، (مصر، مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1960م)، ص 303.
[58] - ابن عاشور، ج4، ص 226.
[59] - ابن عاشور، ج4، ص 226-228. وينظر: الوسيط، الطنطاوي، ج5، ص:458.
[60] - مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، تعليق: د. مصطفى ديب البغا، (الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، 1990م)، ط/4، ص 332، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، (بيروت: دار صادر، 1997م) ط6، ج11، ص 540.
[61] - معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، (لبنان، بيروت، دار الفكر)، ص 872.
[62] - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد، (القاهرة، المكتبة التوفيقية)، ج3، ص 226. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974م).
[63] - ابن عاشور، ج9، ص 255.
[64] - ابن عاشور، ج4، ص 228.
[65] - صفوة التفاسير، ج1، ص 453. الاصل: التفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964م)، ط/2، ج7، ص 347.
[66] - ابن عاشور، ج4، ص 229. وينظر: التفسير المنير، د. وهبة الزحيلي، (دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، ط/2، ج9، ص 217- 218.
[67] - الحجر – 85 - 86

[68] - ينظر: الوسيط، الطنطاوي، ج8، ص 75.
[69] - ينظر: ابن عاشور، ج4، ص 74 – 79.
[70] - ينظر: التفسير الوسيط، الطنطاوي، ج8، ص75
[71] - ينظر: صفوة التفاسير، ج2، ص 106.
[72] - الحجرات – 13.
[73] - مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر، دار الفكر للطباعة ونشر، 1979م)، مادة (ندى) ج5، ص 411.
[74] - الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ج1، ص 136.
[75] - البلاغة العربية، عبد الرحمن حبنكة، (سرويا، دار العلم، دمشق، 1996م)، ط/1، ج2، ص 135.
[76] - مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م)، ص 16.
[77] - التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية)، ص 337.
[78] - ينظر: ابن عاشور، ج26، ص 258-263.
[79] - ينظر: ابن عاشور- ج26، ص 258 – 263.
[80] - النحل – 125.
[81] - ينظر: صفوة التفاسير، ج2، ص 137.
[82] - ابن عاشور، ج6، ص 325. وينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ج5، ص 385.
[83] - ابن عاشور، ج6، ص 326. وينظر: تفسير الشعراوي، ج14، ص8509.
[84] - الوسيط، الطنطاوي، ج8، ص262.
[85] - ابن عاشور، ج6، ص 327.
[86] - ابن عاشور، ج6، ص 332.
[87] - ابن عاشور، ج6، ص 333.
[88] - النحل – 126 – 127.
[89] - ينظر: صفوة التفاسير، ج2، ص 137.
[90] - ابن عاشور، ج6، ص 335.
[91] - ابن عاشور، ج6، ص 336.
[92] - ينظر: صفوة التفاسير، ج2، ص 137.
[93] - الشورى – 43.
[94] - الرحمن – 60.
[95] - في علوم البلاغة البيان المعاني البديع، فواز فتح الله الراميني، البلسم الشاقي، (الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2009م)، ط/1، ص198.
[96] - إعراب القرآن وبيانه، ج9، ص 417.
[97] - ينظر: النفي في نقائض جرير والفرزدق، هند بنت عبد الرزاق المطيري، (مركز محمد الجاسر الثقافي، الرياض)، ط/1، 2008م، نقلا عن أساليب النفي في القرآن الكريم لمصطفي النحاس، مؤسة على جراح الصباح الكويت، 1979م، ص 485.
[98] - ينظر: الوسيط، الطنطاوي، ج14، ص 148.
[99] - معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق، أحمد شمس الدين، (لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م)، ط/1، ج1، ص 279.
[100] - ابن عاشور، ج11، ص 271.
[101] - ينظر: تفسير أبي السعود، ج8، ص185، و صفوة التفاسير، ج3، ص 283.